

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 372

محمد بن صالح العثيمين

نعم البعض يعترض عليه عندي ان المؤمن الدعاة يبلغون نعم ولهذا يكون يعني اكمل من الانبياء الذين لا يصلون لا لانهم فقدوا الوحي الوحي بس الدعاة يبلغوه ايه الانبياء على هذا التعريف على هذا نعم لا يبلغون نعم ما يبلغون لانهم ما امرؤا بذلك - 00:00:02
اصلك كمال العبادة بامتثال الامر حتى لو امرت بالشرك والقتل وفعلت انت عابد ولهذا كان الملائكة عبادا لله عز وجل بسجودهم لادم وهو شرك وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرحمن لانه - 00:00:27

امر بقتل ورثه فامثل. نعم نعم اطلاق الرسالة على النبي هذا من باب التغليب يعني قال من رسول كما نقول قمران والغمران حديث ابي ذر عند ابن حبان وغيره ان الله قال ان الرسول قال انهنبي مكلم - 00:00:47
هذا بالنسبة للحديث وهو صريح واما في القرآن فواضح ان الله تعالى كلمه وامرها ونهاه وهذا وحي ثم انه لا بد له ان يتبعه فيماذا يتبعه؟ العبادة ما تنزل في العقل - 00:01:10

لابد فيه من شيخ ايضا لو قلنا نصاري من المسلمين يقولون النصاري نعم نحن نصاري لا اصل النصاري نسبة لبلد الناصرة لان صار مو معناه جامع ناصر ايه يعني موسى اذا بعض الرسل - 00:01:27
امروا بالجهاد وبعضهم ما امروا بالجهاد نعم نعم الله تبارك وتعالى يقول وش الجواب عنها الجواب ان البشرة اذا اذا قيدت يجب ان قيدت به لكن انتبهوا هذا المبشرين بس - 00:01:58
انا انا اوافقك اذا قلت هؤلاء المبشرون بالعذاب بسم الله عليهم وبريء منهم. على كل حال كل من انتسب الى الى النبي او رسول او مؤمن او ولی وهو مخالف له - 00:02:27

وان نسبته اليه كاذبة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. وانزل معهم الكتاب بالحق انظر معهم النوعية هنا للمصاحبة والنوعية كلما اطلقت فهي للمصاحبة لكنها في كل موضع بحسبه انزل معه معه - 00:02:55
الكتاب الكتاب هنا فيه قبل قليل انه المراد به او جنس يعني جنس الكتاب والا فلكلنبي لكل رسول كتاب وكل رسول كتاب وطوعهم بعض المفسرين ان فوره وانزل معهم اي مع بعضهم - 00:03:20

وقال ليس كل الرسل معهم كتاب ولكن هذا خلاف ظاهر القرآن وقد قال الله تعالى في سورة الحديث لقد ارسلنا رسالتنا بالبيانات وانزلنا معهم او الكتاب والميزان وظاهر الاية ان مع كل رسول كتاب - 00:03:45
وهذا هو مقتضى الحال ليكون هذا الكتاب الذي معه يبلغه الى الناس ولا ولا يرد على هذا ان بعض الشرائع تتفق بعض الشرائع تتفق في مشروعاتها وحتى في منهاجمهم ويكون فيها الاختلاف يسير - 00:04:08

لما في شريعة التوراة والانجيل المهم ان كل رسول في ظهر القرآن معه كتاب وقول الكتاب بمعنى مكتوب بمعنى مطلوب فمهما ما نعلم ان الله كتبه ومنها ما لم نعلم ان الله كتبه لكن تكلم به - 00:04:29

والتطورات كتبها الله عز وجل وكتبنا له في الالواح من كل شيء واما وكذلك ايضا في الزيون ولقد كتبنا في الزيون من بعد الذكر ان الارض يرثها الراديو الصالحين القرآن الكريم - 00:04:58

ما ذكر الله تعالى انه خطبه وانما ذكر انه انزله على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون وحيا من الله تكلم به والقاء الى جبريل ثم جبريل القاء من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:20
ولكن على كل حال الكل منزل من عند الله سواء كان مكتوبا او مقوله يعني سواء كان طريقه او طريق ازاله على وجه الكتابة او على

وجه القول والوحي يحيي الله عز وجل الى جبريل ثم - 00:05:38

ينزل به جبريل الى من ارسله الله اليهم وقول انزل معهم الكتاب القرآن من الكتب ايه ده وقد ذكرنا فيما سبق انه كان انه سمي كتابا
لأنه مكتوب الا وفي محفوظ - 00:05:57

ولانه مكتوب في الصحف التي بآيدي الملائكة ولانه مكتوب في الصحف التي بآيدينا وسبق لنا ان الكتاب فعال بمعنى ها بمعنى
مفعول وان فعال تأتي بمعنى مفعول في اللغة العربية كثيرا - 00:06:20

وضربن بذلك امثلة في مثل وراش وبناء غراس وكساء وناشرة وطوله بالحق هل هي متعلقة بانزل وانزل معهم الكتاب للحق يعني
كتاب جاء بالحق او انها حال من الكتاب يعني متلبسا بالحق - 00:06:40

هذا هو ظهير مع انه مع انهم متلازمان ما دام انه متلبس بالحق ان الكتب هذى كلها حق وهي اذا ناظرة من عند الله حقا لأن الله هو
الحق ولا ينزل منه الا - 00:07:11

الحق سبحانه وتعالى وفوره بالحق او الثابت ثابت نافع ضد الباطل الذي يزول ولا ينفع فما هو الحق الثابت للكتب المنزلة من عند
الله نقول بالنسبة ل الاخبار الحق فيها هو - 00:07:32

الصدق فيها صدق وان الخبر يعني اذا قلت هذا الخبر حق يعني صدقا مطابقا للواسع واما الحق في الاحكام فانه العدل والنفس وعلى
هذا قال الله سبحانه وتعالى وتمت كلمة ربك - 00:08:03

صدق وعدا الكتب اللي من غير الله فيها والتناقض افطار الشيء بالشيء ولو كان من عند غير الله فوجدوا فيه اختلاف كثيرة ولها
يقولون في باب المناورة في العلم ان من اكبر - 00:08:31

ما تخص به مجادلك ان يكون قوله متناقضا اذا كان القوم متناقضا فليس صحيح لأن القول الحق لا يمكن متناقض ويمكن متناقضوا
ابدا وهو مشترك بل انت انت بنفسك اذا اردت ان تختار قوما من الاقوال - 00:08:56

ثم وجدت ان هذا القول الذي تميل اليه متناقض انتبه متناقض فاعلم انه لا غير صحيح متناقض فاعلم انه غير صحيح وان كان في
اول الامر يتراعي لك انه صحيح - 00:09:22

لكن اذا عرفت انه متناقض فاعلم انه ليس بحق يعني الحقة لا يمكن ان متناقض وهنا نقول بالحق هل المعنى ان نزوله بالحق ويكون
متتعلق بانزل لأننا احق من عند الله - 00:09:43

لا من عند غيره او ان المعنى متلبسا بالحق اي انه مشتمل على الحق في الكتاب والناس الى امرين اما الاول فواضح فان الكتب
التي جاءت بها الرسل من عند الله لا شك فيها - 00:10:00

واما الثاني فكذلك لأن من تأمل ما جاءت به هذه الكتب وجده صدقا في الاخبارها وعدا في الاحكام ثم قال عز وجل وليرحكم بين
الناس فيما اختلفوا فيه ليحكم - 00:10:21

ذكرت ان في فيها ثلاثة الاف هل الفاعل الله نعم او الفاعل الرسول او الفاعل الكتاب منهم من قال ان الفاعل هو الله اي ليحكم الله قال
لان الضمائر ينبغي ان تكون ملتزمة على - 00:10:42

مجرا واحد ببعث الله وانزل معه ليحكم وهم ضمائر كلها تعود على من؟ على الله ليكون سياق متسبقا ومعلوم ان الله تعالى هو
الحاكم حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام والرسول لا يحكمون الا بحكمه - 00:11:05

والكتب عظامه ودليل على حكم الله عز وجل والا فالاصل ان الحكم الى من الى الله سبحانه وتعالى والذين صاروا ليحكم اي الكتاب
قالوا لأنه طريق الحكم ونحن لا نعلم ان هذا حكم الله الا - 00:11:28

موافقة ها الكتاب المنزل وهو حاكم لأنه وحي الله عز وجل والحقيقة حتى على هو القول فان مرجعي الى اي الى اي شيء؟ اي والله
رضي الله اما قوله يحكم اي النبي - 00:11:50

فهذا اوردنا عليه اشكالا من جهة ان النبيين جمع وهذا ولو كان عائدا الى النبيين لقال ليحكمون بين الناس ليحكموا واجبنا عن ذلك لأن
النبيين تم والجمع دام على افراد - 00:12:10

والمعنى ليحكم كل واحد منهم ها بين الناس ومن هو على رأي قوله تعالى وجعلنا للمتقين امام ما قال وجعلنا للمتقين انمه مع ان تدل على الجماع قد يجعلنا اجعل كل واحد منا - 00:12:28

اجعل كل واحد منا اماما متقون نعم ليحكم نعم معلوم من الناحية الشرعية الحكم الشرعي ما اما الحكم القدري - 00:12:52